قصّة نبي موسى في سورة الكهف

(دراسة تحليلية تركيبية)

البحث الجامعي
مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط
اتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية
وأدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:
رزكا ترييانا
04310087

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مولان مالك ابراهيم
بمالانج
2010

قصّة نبي موسى في سورة الكهف
(دراسة تحليلية تركيبية)

البحث الجامعي

إعداد:
رزكا ترييانا
04310087

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مولان مالك ابراهيم
بمالانج
2010

تقرير لجنة المناقشة
قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية حكوميه
مولانا مالك ابراهيم بمالانج

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعى الذى كتبه الطالب:
الاسم : رزكا ترييانا
رقم دفتر القيد : 04310087
موضوع البحث : قصة نبي موسى في سورة الكهف
(دراسة تحليلية تركيبية)
وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S1) فى قسم اللغة العربية وآدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة كما يستحق أن يلتحق بالمرحلة إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.
مجلس المناقشة:
الدكتور الحاج ولدانا واركاديناتا، الماجستير ( )
محمد فيصل فتاوي، الماجستير ( )
الدكتور أحمد مزكي، الماجستير ( )

تحريرا بمالانج،
16أبريل2010

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتورندوس الحاج حمزوي
الماجستير
رقم التوظيف:
195108081984031110

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية

مولانا مالك ابراهيم بمالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم 50 مالانج

قد صححت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية
مولانا مالك ابراهيم بمالانج.
هذا البحث الجامعى الذى كتبه الطالب:
الاسم : رزكا ترييانا
رقم دفتر القيد : 04310087
موصوع البحث : قصة نبي موسى في سورة الكهف
(دراسة تحليلية تركيبية)
للحصول على درجة سرجانا (SI) فى قسم اللغة العربية وآدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة فى العام الدراسي 2009- 2010 م.

تحريرا بمالانج، 16 أبريل 2010
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتورندوس الحاج حمزوي الماجستير
رقم التوظيف:
19510808198403110

الشعار

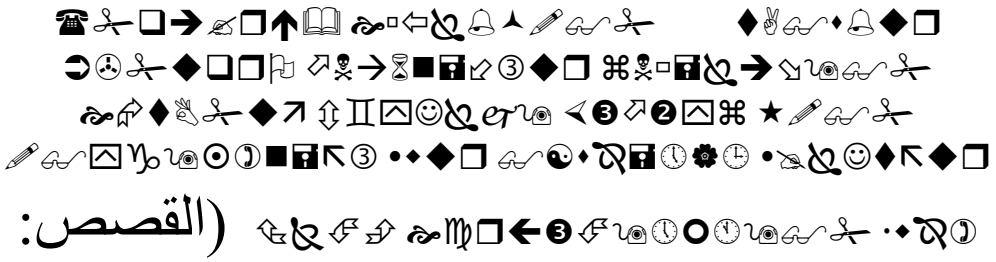

(القصص: 80)

الإهداء

أهدى هذا البحث إلى حضرة :

والدي المحبوبين رحمهما الله تعالى وباركهما في الدين والآخرة

جميع الأساتذة الكرماء عسى الله أن يجزيهم خير الجزاء

جميع أصحابي في شعبة اللغة العربية وأدبها

الباحثة

رزكا تريانا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وخاتم النبين سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين.

قدّم الباحث الشكر لفضيلة:

1. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك ابراهيم بملانج.
2. الأستاذ الحمزوي الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك ابراهيم بمالانج.
3. الأستاذ الدكتور أحمد مزكّي الماجستير كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها. وبالصفة مشرف الباحث في كلّ اهتمام وصبر.
4. أبي وأمي وجميع أسرتي الذين يشجّعونني بمحبّتهم في الدراسة ولنيل الآمل المقصودة.
5. وإلى جميع أساتيذي الكرام في قسم اللغة العربية وأدبها.

6. وصاحبي محمد زكرية وأختي موتيارى هما بعض حياتي الذان قد أعطان الحب والنصيحة.
7. وجميع الأصحاب في شعبة اللغة العربية وأدبها الذي ساعدوا الباحثة في كتابة هذا البحث خاصة مهاجر.
8. كلّ أصحابتي المحبوبة في نفس الحجرة، أييع، فطرية، ونورل.

وأخيرا، جزاهم الله خير الجزاء على جميع مساعدتهم على إتمام كتابة هذه الرسالة، ونسأل الله التوفيق لأقوم الطريق والحمدلله رب العالمين.

الباحثة

رزكا تريانا

محتويات البحث

موضوع البحث
تقرير المشرف ..... أ
تقرير لجنة المناقشة ..... ب
صفحة الاستلام ..... ج
الشعار ..... د
الإهداء ..... ه
كلمة الشكر والتقدير ..... و
محتويات البحث ..... ح
ملخص البحث ..... ي
الباب الأول: المقدمة **1**
أ. خلفية البحث 1
ب. أسئلة البحث 7
ج. أهداف البحث 7
د. تحديد البحث 8
ه. فوائد البحث 8
و. هيكل البحث 10

الباب الثانى: البحث النظري **11**
1. تعريف القصّة 11
2. عناصر القصّة 13
3. أنواع القصّة 17
4. تعريف القصّة في القرآن 18

5. أثر القصّة في القرآن 23
الباب الثالث: مناهج البحث 27
1. نوع البحث 27
2. مصادر البيانات 28
3. طريقة جمع البيانات وتحليلها 28
الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها 30
أ. قصة موسى في سورة الكهف آية 60-82.....30
ب. أوصاف الشخصيات في قصة موسى.....47
ج. حبكة القصّة في قصة موسى.....58
الباب الخامس: الإختتام.....66
أ. الخلاصة..... 66
ب. الإقتراحات 67
المراجع
ملحقات

ملخّص البحث

رزكا تريانا 04310087،2010، قصّة نبي موسى في سورة الكهف"(دراسة تحليلية تركيبية)"، البحث الجامعي، في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك ابراهيم بمالانج.

قصة موسى هي إحدى القصص القرآنية أعجبت عقول الناس من القصص الأخرى. هذه القصة توجد في سورة الكهف في الآية 60-82. جانب ذلك أن غرض القصة يحقّق حول معرفة النّاس ليفهّم الحقائق والأحوال في الحياة. وهذه السورة تقصّ عن مغامرة نبي موسى و نبي حضر. وقصة فيها قيمة الأخلاق وقيمة التربية العالية.

وتريد الباحثة أن تعبّر مشكلات البحث هي: ما أوصافهم شحصيات القصّة نبي موسي و خطّطه في القصّة.

واستعملت الباحثة في بحثها بالمنهج الوصفي، وتعتمد على البيانات رئيسية كانت أم ثانوية. فالرئيسية هي القرآن الكريم وخاصة سورة الكهف من آية
60-82. والثانوية مأخوذة من الكتب التي تتعلق بها. وكانت طريقة جمع البيانات بالدراسة المكتبية ببحث الأيات التي تعبر تلك القصّة.

وتلخص الباحثة بهذه البحث "قصّة موسي" هناك الأشخاص الذي له دور في هذا القصة هم: الشحص الرئيسية هو نبي موسى، والشحص الثانوي الذي يعضد هذه القصّة هوعبد الله الصّالح أوحضر والخادم هو يوشع بن نون. وهناك ليس له دور مهم يعني الملك الظالم، والغلام.

وأوصافهم من الشحصيات القصة، أن موسى له صفة كثيرة، منها الجهد القويّ، التواضع وملاطفة، غير صابر وكثرة التعليقات. وإمّا من صفة حضر أنه شخصاً حكيماً، وتكون مؤدباً ومربياً. وهناك الشخص الأخرى في هذا القصّة هو يوشع بن نون بالصّفة التلميذ، كان له صفة متواضعاً إلي نبي موسى. والذي ما وجدنا الشخصية المكتوبة في هذه الأيات هو الملك الظالم والغلام. والخططية في هذه القصة خططية تقليدية (alur konvesional)

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن هو كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بوصيلة جبريل وصرح القرآن كلّ شريعة تجب على الناس أن يطيعها. والقرآن الذي أوحي إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو أمر من الله للناس أجمعين.

كما قال الله تعالى : " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعَالَمِيْنَ نَذِيْراً " [1].

وقال تعالى : بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ " [2].

وصية القرآن ليست محدودة لتلوين الحياة والبيئة والحالة الخاصة أو الوقت المخصوص ولكن هي لجميع الناس وطول الزّمان. بيان ذلك يدلُّ أن القرآن ليس منـزلا بصفة خاصة أو لمن خص له فقط.

من ناحية الأدب كانت القصة هي فن من فنون النـثر الذي يعرض الحياة بجميع جوانبها ويصور بين الحقيقة والخيال. والقصة فوائد، منها أن القصة تؤثر القارئ أو المستمع ليهتم بالوقائع، و ليس من تعجب أكثر من الناس يهتمون بقصة مسلسلة في وسائل صلة بالجماهر أو الكتب.

---

1. القرآن الكريم، سورة الفرقان : 1
2. القرآن الكريم، سورة النحل : 44

لم يحدث فى تاريخ البشرية أن الأمة من الأمم اعتنت بكتابها السماوى كما اعتنت هذه الأمة الحدية، ولم نسمح عن كتاب مقدس نال من الحفظ والرعاية والأجلال والإكبار كما ناله الكتاب المجيد، وهو معجزة محمد خالدة وحبته البالغة ودعوته إلى الناس أجمعين.

ولا عجب أن ينال القرآن العظيم هذه المنزلة الرفيعة و يحتل من نفس المسلمين أجمعين تلك المكانة الجليلة، لأن الأحداث التي رفقت نزول هذه الكتاب المقدس تجعله يتبوأ مكانة. الصدارة بين جميع الكتب السماوية ويوفق كل ما جاء به الأنبياء والمرسلون صلوات الله وسلام عليهم أجمعين من هداية وإصلاح وتربية وتعليم وتشريع.

وليس في القرآن فيما من عبادات ومعاملات فحسب، وإنما فيه قصص تقص عن أحوال وأخبار الأنبياء والمرسلين (كقصة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم) السلف الصالح (كقصة ذي القرنين وأصحاب الكهف وما إلي ذلك) وتلك القصص لون من ألوان الفنون والأداب في القرآن الكريم [3].

وكذلك القرآن الكريم وجدنا قصص الأنبياء والمرسلين والأمم القديمة. فالمقصود بتلك القصص هي التعاليم والأدلة تفيد إرشاد الرسول والمرسل إليه ولو كان غير مباشرة على الأمم قصدهم القرآن أي بالتدريج.

---

3. محمد أحمد خلف اللة، الفن القصصى في القرآن الكريم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، المطبعة الأولى، 1951، ص : 133

كما عرفنا أن القصة في اللغة هي الخبر. وقص على خبره بقصة قصاة قصصها أو رده. والقصة هي عرض لفكرة مرّة بخاطر الكاتبة، أو تسجيل الصورة تأثرت بها مخيلتة أو بسط لعاطفة احتيخت في صدره فأراد أن تعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى الإذهان. ومما ولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه[4].

وفي جانب ذلك كان القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة، والقصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادث- كما هو الشأن في القصة الفنية الحرية التي ترمي إلى أداء غرض الفني المجرد- إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل يعني الدعوة. إذن كان التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الدينى والفني، وقد تناولت من هذه الأغراض الدينية عددا وفيرا من الصعب استقصاؤه لأنه يكاد يتشرب إلى جميع الأغراض القرآنية، فإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدنية الله، وتوحيد الأديان وأساسها، والإنذار و التبشير، ومظاهر القدرة الإلهية، وعاقبة الخير والشر والصبر والجزع والبطر وكثر غيرها من الأغراض الدينية والمرامى الخلقة، قد تناولته القصة، وكانت أداة له وسبيلا إليه.

4. الفن القصص في القرآن الكريم، ص : 15

كان القرآن أيضا داعيا إلى السعادة فى الدنيا والآخرة بالطريقة المتنوعة قد يكون بالطريقة المباشرة مثل الأمر والنهي. وقد يكون بالطريقة غير المباشرة كما فى القصص القرآنية.[5]

والقصة هي إحدى وسائل لإبلاغ الدعوة، قال اللة تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمآ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ" (يوسف:3)[6]

ومن هنا خبرة للإيمان لا يبدله شيء من الأموال والدنيا وما فيها، والموت خير من أن ينزع الإيمان من نفوسنا.

ويجب علي الإنسان ليقص وظهر هذه القصة مند الصغير واجتذب الحكايات المتنوعة والتي تتعلق بالتاريح والأساطير ورجاليا حقيقيا أو خياليا والحوادث والوقائع. والحكايات تعقب النيام تجعل الطفل الصغير ينام على وقتها ويمكن أن يوسع خياله وأمله بناء على حكاية تسمعها. وإن أكبر وثاب يذكر تلك الحكاية بشكر وفرح ويشكر أصحابها. وتلك حكايات تتوسع عمله ومعرفة لأن بيت رجالها واحدا واثنان يصر أسوة له وتؤثره على نفسه[7].

كما تقدم أن القصة فى القرآن ليست نتيجة الأدب التي تنطلق بموضوعٍ وأسلوبٍ التحليل كما فى القصة العامة، بل هي وسيلة القرآن

---

5. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف، القاهرة، 119, ص : 119

[6] . A.Hanafi MA. Segi_ Segi Kesusastraan Pada Kisah-Kisah Al-Qur'an, Pustaka Al-Husna, Jakarta, tanpa tahun, hal : 20

[7] . Delia Noer, Mu'jizat Al-Qur'an dan As-Sunah Tentang Iptek, Gema Insani Press, 1999.

ليصل إلى عوض كريم، وموضوع وأسلوب وطريقة التحليل البيئة والحوادث كما يوجد فى القصص القرآنية.

في هذا البحث اجتذبت الباحثة التعبير عن قصة نبي موسى من ناحية الموضوع والأشخاص والحبكة والحوار.

وهذه الأمور السابقة التي تلفت النظر للباحثة، حيث بحثت القصة القرآنية بحثاً علمياً بعنوان " قصة نبي موسى في سورة الكهف " في الآية : 60 – 82 (دراسة تحليلية تركيبية)

ب.أسئلة البحث

إعتمادا على الظواهر السابقة فعرضت الباحثة أسئلة البحث كما يلي :

1) ما أوصاف الشخصيات في قصّة نبي موسى؟
2) كيف حبكة القصّة في قصّة نبي موسى؟

ج.أهداف البحث

نظرا إلى المشكلات البحث السابقة فأهداف البحث هي :

1. لمعرفة أوصاف الشخصيات في قصة نبي موسى.
2. لمعرفة حبكة القصة في قصة نبي موسى.

د. تحديد البحث

هذا البحث يدور حول قصة موسي في القرأن في الصورة الكهف 60-82 (بدراسة تحليلية تركيبية)، فلذلك تحدد المشكلة في عناصر القصة التي تشتمل على العناصر الداخلية وهي عن الشخصيات والخططية التي تتكوّن من إحدى عناصر القصّة. وأما عناصر الخارجية فلا تبحثها الباحثة هنا.

ه. فوائد البحث

فوائد البحث ينقسم إلي قسمين، وهما:

1) الفوائد النظرية:

- للباحثة الخاصة وللقارئ العامة لمعرفة المعلومات عن قصة نبي الله موسى في القرآن الكريم.
- لزيادة المعارف عن اللغة العربية على وجه الخصوص عن قصة نبي الله موسى في القرآن الكريم.
- لزيادة خزائن العلوم والمعرفة عن القرآن و اللغة ولشعبة اللغة العربية خاصة.

2) الفوائد التطبقية:

- لزيادة خزائن العلوم والمعرفة عن أوصاف الشخصيات كلّ الأشخاص وخطّة القصّة في قصّة موسى في القرأن بدراسة تحليلية تركيبية.

و. هيكل البحث

عرض الباحثة هذا البحث الجامعي بالترتيب الآتي :

الباب الأوّل : مقدمة، تتكون من خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، تحديد البحث، فوائد البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : البحث النظري يتكون من تعريف القصة، عناصر القصة، أنواع القصة، وتعريف قصّة القرآن، وأثر القصة في القرآن.

الباب الثالث : تقدم الباحثة مناهج البحث التي تتكون من نوع البحث، مصادر البيانات، طريقة جمع البيانات وتحليلها.

الباب الرابع : عرض البيانات وتحليلها، التي تتكون من أوصاف الشخاصيات في قصّة موسى، وحبكة القصة فيها.

الباب الخامس : الإختتام يتكون من الخلاصة والإقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظري

1. القصة : معناها وتعريفها

كانت القصة من كلمة قصّ – يقصُّ، قيل قصّ - قصصها عليه الخبر: حدثه به. وقصّ – قصّا وقصصها أثره : تتبعه شيئا فشيئا[8]. فالقصة في اللغة هي: الحديث، الخبر، الأمر، الشأن، الملة من الكلام[9]. والقصة بفتح الكاف: الخبر المقصوص. والقصص بكسر الكاف: جمع القصة التي تكتب. والقصّ: البيان، والقصّ: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه تتبع معانيها وألفاظها[10].

وبعد أن بحثنا عن القصة في اللغة فننتقل في المصطلح المطّرد في عدّة الكتب العربية. وثمّ وجدنا مختلف المصطلحات التي اطردت فيها، منها:

قال محمد أنيس وأصحابه أن القصة حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الأدبى[11].

رأى الأستاذ محمود تيمور في القصة أنها عرض لفكرة مرت بخطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيّلته أو بسط لعاطفة

---

8. لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : دار المشرف، 1987) 293.
9. إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط، (القاهرة : معجم اللغة، 1872) 74.
10. محمد عرفة المعربي، القصة في الأدب العربي، الطبعة الأولى (القاهرة : مطيعة الحسين الإسلامية، 1991) 16-15.
11. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة : 1995) 504 .

إحتلجت في صدره فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أدهان القراء، محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه[12].

وعرّف الرازى للقصّة عند تفسيره لقوله تعالى المذكور: " إن هذا لهو القصص الحق " [13] وقوله تعالى: " وكلاً نقصّ عليك من أنباء المرسل"[14]، بأنها مجموعة الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الخلق ويأمر بطلب النجاة[15].

هذا بعض تعاريف عن القصة فيأخذ الباحثة استنتاجها بأن القصة خبر مخصوص لعرض الحادثة أو الحوادث المعينة، مبني على القواعد أى الأركان المعينة من الفن الأدبي، وكذلك لأغراض المعينة.

2. **عناصر القصة**

لا جرم أن لكل قصة عناصر، هي العوامل التي تتبع للقصة، فلا يسمى بالقصة إلا وفيه عناصر التي تعبر قواعد لبناءها. ولكن اختلف العلماء في ذكر عددها :

وقد وضح محمود تيمور أنها تتألف عادة من ثلاثة عناصر رئيسية هي : الموضوع، الشخصيات، والحوار. وهذا عنصر الثالث ليس من المقومات المحتومة دائما ولكن لازم في أغلب الأحيان[16]. بل انصرف الباحث في حد هذه العناصر إلى ماقله الدكتور عبد الباسط عبد الرزّاق بدر أن عناصرها خمسة:

---

12. محمد عرفة المعربي، القصة في الأدب العربي، 17.
13. القرآن الكريم، سورة آل عمران : 62.
14. القرآن الكريم، سورة هود : 120.
15. محمد أمد خلف الله، الفن القصص القرآن الكريم، الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية : 195) ح.
16. محمد عرفة المعربي، القصة في الأدب العربي، (مطبع الحسين الإسلامية 1991) 17.

أ. *الأحداث (accident)*

هي الوقائع التي تعرضها القصة وهي العنصر الرئيسي في القصة. وتكون في القصة الطويلة والروايات سلسلة من الوقائع مرتية على نسق خاصة. بينما تكون في القصة القصير حادثة الواحدة.

ب. *الشخصيات أو الأشخاص(character)*

هم الذين يديرون الأحداث ويتأثرون بها، وتعرض القصة النمادج المتنوعة من الشخصيات الإنسانية، بعضها يمثل جوانب الخبر وبعضها يمثل جوانب الشعر، وبعضها يختلط فيه هذا بذاك، وبقدر ماتكون الشخصيات نابضة بالحياة، ممثلة لأنماط متنوعة من السلوك والطباع البشرية يكون نجاح القصة وتأثيرها في القراء. وتنقسم الشخصيات على قسمين :

1) شخصية أساسية هي التي يلعب دورا هامّا ضروريا.
2) شخصية ثانوية أى مساعدة، هي التي لا يكون إلا مكملة للشخصية الرئيسية.

ج. *البيئة (setting)*

هي المكان والزمان والظروف اللآت تجري فيها الأحداث. وللبيئة الزمانية والمكانية والظروف التي حدثت فيها حوادث القصة أهمية خاصة، لأنها تبعث الإهتمام في القارئ، وتحدد له

الأحداث، وتساعد على تمثيله لما يحدث، وتستثير تجاوبة معها وافعاله بها.

د. الفكرة (theme)

هي القضية التي تحملها القصة، فلابد لكل القصة أن يشتمل فيها الفكرة التي تسوق إلى مقصد القصة وغرضها. وتكون مبثوثة خلال الأحداث والشخصيات، فلا نجد في عبارة واحدة، أو فصل معين، بل نفهمها بعد قراءة القصة كلها.

إن القصة إحدى من المجلات التي يمكن للأدباء أن يبثوا خلالها أفكارا دينية أو فلسفة أو إجتماعية، وتشتمل القصة عليها، شريطة أن يحسنوا توزيعها على الأحداث والشخصيات، ولايجعلها ظاهرة فجة، لذالك صار من الضرورى أن يتنبه القارئ لمضمون القصة والأفكار التي تحملها، ليميز الخبيث من الطيب.

هـ. الحبكة(plot)

من الأسلوب الفني تبنى به القصة، والطريقة التي تتحرك بها الأحداث متوالية ومتشابكة، تتعقد شيئا فشيئا إلى أن تبلغ الذورة (climax) وقد تشمى العقدة التي تتطلب الحل، ويكون الحال – في الغالب – نهايى القصة. وقد تتوالى متوازية، ثمّ تلتقى عند الحال

في النهاية. ومن المهم أن تكون الأحداث مشوقة، يرتبط أولها بتاليها، لا نحس فيها افتعالا ولا استطرادا[17].

3. **أنواع القصة**

واحتلف إبراهيم على أبو خشب فيه، ورأى أن في تنوع القصة على حسب ناحية حجمها نوعان، هما:

1. القصة الطويلة، هي أغلب ما يكون نسجها قائما على حوادث متلاحمة، ووقائع متزاحمة، وحوادث يأخ بعضها بحجز بعض، ويرتبط فيها أول بأخر إرتباط الأجزاء بالكل لتنتهي إلى غاية واحدا، أو حقائق مقررة.
2. القصة القصيرة، فهي قصة فكرة مقتصبة، وحادثه واحدا، ونسج منفرد، معمل غير متوقف فيه أول على ثان، ولا كلّ على بعض[18].

وإذا كان هناك القصة الطويلة والقصيرة التي يسمونها في الإصطلاح الحديث الأقصوصة، فإن القرآن جاءت فيه القصة الطويلة في صورة يوسف عليه السلام. ثمّ جاءت فيه القصيرة فيما عدا ذلك من السور.

4. **تعريف قصة القرآن :**

في القرآن الكريم كثير من القصص، وللقصص القرآنية هذفه في إبلاغ الدعوة والعسرة والعظة ولذا (خضعت القصة القرآنية في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها لمقتض الأغراض

17. عبد الباسط عبد الرازق بدر، النقد الأدبي (الرياض، ادارة تطوير الخطاط والمناهج جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1411 هـ) 1780.
18. إبراهيم على أبو الخشب، في محيط النقد الأدبي، بدون المطبعة والسنة 1930 .

الدينية وظهرت أثار هذا الخضوع سمات معينة. ولكن هذا الحضوع الكامل للغرض الديني. ووفائها بهذا الغرض تمام الوفاء لم يمنع بروز الخصائص الفنية في عرضها. ولا سيما خصيصة القرآن الكبرى في التعبير. وهي التصوير)[19]. القصة فن ادبي يتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث يمكن أن تجري في بيئة ما تقوم بها شخصيات متباينة وتنهي إلى غاية مرسومة، وتضاغ بأسلوب أدبي معين وللقصة في المجال التربوي وظيفة سامية فهي تحقق كثيرا من الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة[20].

والقصة القرآن هو إحباره عن أحوال الأمم الماضيه، والنبوة السابقة، والحوادث الواقعة. وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضى وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع أثاركلّ القوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانو عليه[21].

أما قصة النبوة في القرآن الكريم فهي:

1) قصة آدم : البقرة (29–30)، الأعراف (11-12)، طه (116-117)، الإسراء (61-65)، الحجر (27-43)، ص (71-75)، فصلت (9-12) ثمّ المائدة (31-35).
2) قصة نوح : آل عمران (33)، النساء (163)، الأنعام (59-64)، يونس (71-73)، هود (25-49)، الأنبياء (76-77)،

19. محمد عرفة المعربي، القصة في الأدب العربي، مطبع الحسين الإسلامية،1991.
20. عبد الفتاح العسوى، فلسفة الإسلام في التربية الطفل وحل مشكلاته، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2002-2003) 74.
21. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث.

الفرقان (38)، الشعراء (105-122)، العنكبوت (14-15)، الصافان (71–83)، نوح (1-28)، المؤمنون (23-31) ثمّ المؤمن (5–6).

3) قصة هود : الأعراف (65-76)، هود (50-60) ثمّ الشعراء (123-140)، النمل (45-53)، القمر (23-31) ثمّ الشمس (11-15).

4) قصة صالح : هود (61-68)، الإعتراف (73-79)، الشعراء (141-159)، النمل (45-53)، القمر (23-31) ثمّ الشمس (11-15).

5) قصة إبراهيم : البقرة (260)، الزحروف (26-28)، الأنعام (74)، التوبة (114)، الأنبياء (52-73)، الشعراء (69-102)، الصافات (87-90)، البقرة (258) ثمّ الأنعام (76-83).

6) قصة إسماعيل : إبراهيم (37-38)، آل عمران (96)، البقرة (125-129)، الصافات (102-113) ثمّ إبراهيم (35-37).

7) قصة لوط : الأعراف(80-84)، النمل (54-58)، هود (77-83)، العنكبوت (26-35)، الشعراء (160-175)، الحجر (57-77)، الصافات (133-138)، الأنعام (86)، الأنبياء (74-75)، الحج (43-44)،ق (13-14) ثمّ القمر (33-39).

8) قصة يعقوب : يوسف و كتب الوارخ والتفاسير.

9) قصة يوسف : يوسف (3-104)، المؤمن.

10) قصة شعيب : الأعراف (75-93)، هود (84-95)، النعراء (176-191)، البقرة (67-83) ثمّ العنكبوت (36-37).

11) قصة موسى : القصص (3-34)، طه (9-101)، الشعراء (10-68)، الأعراف (100-160،156)، يونس (75-92)، النمل (7-14)، النازعات (15-26)، هود (96-101)، المؤمنون (45-48)، الإسراء (101-104) ثمّ البقرة (67-73).

12) قصة موسى و خضر : الكهف (60-82).

13) قصة داوود وطالوت : البقرة (251).

14) قصة داوود : ص (21-26).

15) قصة سليمان : الأنعام (84)، الأنبياء (81-82)، سبأ (12-14)، النمل (15-44)، البقرة (102)، ص (30-40) ثمّ الأنبياء (79 إلخ).

16) قصة عزير : البقرة (259)، التوبة (30).

17) قصة أيوب : ص (41-44)، الأنبياء (81-83)، الأنعام (84).

18) قصة يونس : الصافات (139-158)، الأنبياء (87-88)، الأنعام (86-86)، يونس (98) ثمّ النساء (156).

19) قصة زكريا ويخيى : مريم (2-15).

20) قصة مريم : آل عمران (33-47)، مريم (16-34)، الأنبياء (91)، التحريم (12).

21) قصة المسيح عيسى ابن مريم : آل عمران (45-60)، آل عمران (45-60)، البقرة (87)، النساء (156-171،159-172)، المائدة (17-72،46-75)، التوبة (30-31)، المؤمن (50)، الزحروف (57-65)، الصف (6-14)، المائدة (109-120)، الحديد (26-27) ثمّ التوبة (111).

22) قصة محمد صلى الله عليه وسلم : الضحى (1-11)، الإسراء، الأنفال (5 إلخ)، آل عمران (123 إلخ)، الأحزاب (10 إلخ)، النور (11-201)، المنافقون (1-11)، البقرة (6-15)، الحجرات (7 إلخ) وغير ذلك[22]

5. **أثر القصة في القرآن**

ولا شكّ أنّ قصص القرآن الكريم متناشق في منهجه التربوي المتكامل ذلك أن القرآن بقصصه وموعظة وتوجيهاته العقائدية والتشريعية يمثل وحدة متناسقة ومتناغمتا وإن تنوعت طرقة في التبليغ والتعليم قصد الإمعان في التأثير وتجديد نشاط النفس بالنطقاله في الصورة واحدة من غرض إلى آخر مع الإرطباط بالمحور العام الذي يجمع تلك الأغراض على اختلافها فقد تضمن القرآن قصص عدد من الأنبياء والمرسلين والصالحين والغابرين، كقصة يوسف ونوح وصالح

---

[2]2. مترجم من : Deliar Noer, Mukjizat Al-Qur'an dan As-Sunah tentang Iptek, Gema Insani Press, 1999

وأهل الكهف وعاد وثمود وغيرها من القصص التي سبقت على سبيل العبرة والموعظة وضرب الأمثال للناس لعلهم يهتدون [23].

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلّم مثلا أعلى في الأخلاق القرآنية وأسوة حسنة في الإهتداء بهدى القرآن، والعمل بتعاليمه وتوجهاتها قال تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"[24]. فالآية تشير إلى مذهب عظيم في التربية الأخلاقية وهو القدوة الحسنة والمثال الطيب ونهيب بكل من يتولى شأناً عاما من شئون الناش أن يأخد نفسه أولاً بما يطالب الناس أن يأخدوا أنفسهم به حتى يكونوا قدوة لغيرهم، فير المجتمع في مرآة النفوس الكبيرة صوراً طيبة يعمل على غرارها فالأمثلة العالية تنتقل بين الناس يلنزم بها جيل بعد جيل، كماكان الأنبياء والرسول قدوة للناس قال تعالى " لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر"[25]. هدا وقد دلت التجارب التربوية على أن أشد المواعظ الدينية نفذاً إلى القلب ما عرض في أسلوب القصص يجعل على المشاركة الوجدانية للأشخاص، والتأثر بالأحداث والإنفعال بالمواقف من هنا كانت الوسائل التعليمية والأهداف ترطبة من منهاج التربية إرتباطاً متيناً.

بتضح ما لقصص القرآن من تأثير في إشاعة العقيدة وترسيخ الإيمان وإثارة العواطف الدينية تلك التي توجه السلوك behavior المؤمنين

---

23. عبد الفتاح العسوى، فلسفة الإسلام في التربية الطفل وحل مشكلاته، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2002-2003) 74.

24.القرآن الكريم، سورة الأحزاب : 21

25. القرآن الكريم، سورة الممتحنة : 6

فيصدر عنها معظم دوافعهم الشعورية واللاشعورية نحو الخير والفضيلة هكذا ترتبط التربية الدينية ارتباطاً وثيقاً بالتربية الخلقية بل أن التربية الخلقية في المفهوم الإسلامى جزء يتجزء من التربية الإسلامية حيث أن الحسن ما حسنة الدين ودعا إليه والشيء القبيح ما قبحه الدين ونفر منه.

ويفيد التحليل النفسى psychoanalysis أن العادة الفاسدة تبطل وتزول بمجرد الإقتلاع العقدة مثلما يزول المفعول الكهربائى بالنقطاع التيار. لذالك أقام القصص القرآنية منهج التربوي على العقيدة فجعل منها منطلقات إلى عالم الحس.

هذه هي حقيقية الإيمان التي دعا إليهم القرآن. والمتأمل في القصص القرآنى يدرك الدور العظيم الذي قامت به في تربية العقيدة وتعهدها وتنميتها ذلك أن الغاية من التربية تكوين عواطف الصالح [26].

الباب الثالث

مناهج البحث

تغرض الباحثة في هذا الباب مناهج البحث يتكون من نوع البحث، مصادر البيانات، طريقة جمع البيانات وتحليلها.

---

26. عبد الفتاح العسوى، فلسفة الإسلام في التربية الطفل وحل مشكلاته، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2002-2003) 76-78.

1- نوع البحث

هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية (kajian pustaka) وهي الدراسة يقصدبها جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة.

وأمّا المنهج المستخدمة في هذا البحث هو المنهج الوصفي (metode deskriptif).

هو البحث التي تقدم وصفا للظواهر والأحداث موضوع البحث دون أن تسعى لتفسير الأحداث والظواهر أو تحليلها والخروج بنظريات وقوانين بقصد التعميم والتنبؤ[27].

2- مصادر البيانات

أن مصادر البحث في هذا البحث العلمي نوعان: وهما المصادر الأساسية والمصادر الفرعية. المسادر الأساسية تأخذ من القرآن العظيم وخاصّة سورة الكهف من آية 60-82.

والمصادر الفرعية تأخذ من كتب التفاسير والمعاجم.

3- طريقة جمع البيانات وتحليلها.

[27] Moh. Nasir, Metodologi Penelitian. Jakarta : ghalia Indonesia. 1999

طريقة جمع البيانات هي طرق للكاتب لجمع البيانات. جمع البيانات ليس من قسم درجة نفسه، احدى عملية وقوع معا بين التعرف والتحليص. والمراد جمع البيانات بعمل ليس إلاّ في إوّل قسم، يعني قبل مبدإ التحليل البيانات، ولكن يعمله عند عملية التحليل البيانات بجمع البيانات مباشرة.[28] تقنية جمع البيانات الذي استعمل في هذا البحث هو التثنيق. وتصوّر ذلك بيانات المجموع تحلله ليعرف الجودة. يقوم الباحثة بالتقنية جمع البيانات القصة في هذا البحث بتحطيط الخطوات للحول على النتائج كما يرام منها : البحث عن الأيات التي تعبر عن القصة القرآنية المعينة وقراءتها قراءة الفهم من المصدر البدائى فيأكدها المصدر الثانوي لتصنيفها ووصفها وصفاً كاملاً.

طريقة تحليل البيانات التي تقدمها الباحثة في هذا البحث هي طريقة تركيبية عن عناصر داخلية. أما محاولات أو القاعدات المستعملات هي:[29]

1. تحقيق الحقائق وتفريقها
2. إستخدام المقياس كأصل التفريق
3. إستخدام طريقة موضوعية وتبعا لنظام خاص (منظمة).

---

[28] . مترجم من : Lexy J Moleong. Methodologi Penelitian Kualitatif. 2000

[29] .Akhmad Muzakki. Kesusastraan Arab: Pengantar Teori dan Terapan. Yogyakarta : Ar Ruzz Media. 2006

الباب الرّابع

عرض البيانات و تحليلها

أ. قصّة موسى في سورة الكهف آية 60-82.

وإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (60)

والمعنى: اذكر حين قال موسى الكليم لفتاه " يوشع بن نون " لا أزال أسير وأتابع السير حتى اصل إلى ملتقى بحر (فارس) وبحر (الروم) مما يلي جهة المشرق ، وهو مجمع البحرين. [أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً] أى أسير زمانا طويلا مهما امتد ، إلى أن أبلغ ذلك المكان.

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً (61)

[فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا] أى فلما بلغ موسى وفتاه (مجمع البحرين) نسي يوشع، أن يخبر موسى بأمر الحوت، وما شاهده منه من الأمر العجيب، روي أن الله تعالى أوحى إلى موسى، أن يأخذ معه حوتاً فيجعله في مكتل، فحيثما فقد الحوت فهناك الرجل الصالح.

[فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً] أى اتخذ الحوت سبيله في البحر مسلكا، قال المفسرون : كان الحوت مشويا، فخرج من المِكتل ودخل قي البحر، وأمسك الله جرية الماء على الحوت، فصار كالطاق عليه وجمد الماء حوله، وكان ذلك آية من آيات الله الباهرة لموسى عليه السلام.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً(62)

[فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا] أى فلما قطعا ذلك المكان، وهو (مجمع البحرين) الذي جُعل موعدا للملاقاة، قال موسى لفتاه: أعطنا طعام الغداء

[لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبا] أى لقينا في هذا السفر العناء والتعب، وكان قد سار ليلة وجزءا من اللهار بعد أن جاوز الصخرة.

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً (64) فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً (65)

[قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ] أى قال الفتى (يوشع بن نون) حين طلب موسى منه الحوت للغداء : أرأيت حين التجأنا إلى الصخرة التي نمت عندها، ماذا حدث من الأمر العجيب؟ لقد خرج الحوتُ من المكتل ودخل البحر، واصبح عليه مثل الكوة، وقد نسيتُ أن أذكر لك ذلك حين استيقظتَ

[وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ] أى وقد أنساني الشيطان أن أخبرك عن قصته الغريبة

[وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً] أى واتخذ الحوتُ طريقه في البحر، وكان أمره عجبا، يتعجب الفتى من أمره، لأنه كان حوتا مشويا، فدبت فيه الحياة ودخل البحر.

[قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ] أى قال موسى : هذا الذي نطلبه ونريده، لأنه علامة على غرضنا، وهو لقيا الرجل الصالح.

[فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً] أى رجعا في طريقهما الذي جاءا

منه، يتبعان أثرهما الأول، لئلا يخرجا عن الطريق.

[فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا] أى وجدا الخضر عليه السلام، عند الصخرة التى فقد عندها الحوت، وفي الحديث أن موسى وجد الخضر مسجى بثوبه، مستلقياً على الأرض، فقال له: السلام عليك، فرفع رأسه،

وقال: وأنى بأرضك السلام؟ أى من أين لك السلام في هذه الأرض؟

[آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا] أى وهبناه نعمة عظيمة، وفضلا كبيرا وهي الكرامات التي أظهرها الله على يديه (الصحيح ان الحضر عليه السلام ليس بنبي وإنما هو من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين، وقد أظهر الله على يديه هذه الكرامات، والأمور الغيبية، تعليما للخلق فضل العبودية لله رب العالمين، وما يكرم الله به بعض أوليائه).

[وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً] أى علما خاصا بنا لا يُعلم إلا بتوفيقنا وهو علم الغيوب، قال العلماء: هذا العلم الربانى ثمرة الإخلاص والتقوى ويسمى" العلم اللدُني " يورثه الله لمن أخلص العبودية له، ولا ينال بالكسب والمشقة، وإنما هو هبة الرحمن، لمن خصه الله بالقرب والولاية والكرامة.

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (66)

[قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً] أى هل تأذن لي في مرافقتك، لأقتبس من علمك ما يرشدني في حياتي؟ قال المفسرون: هذه مخاطبة فيها ملاطفة، وتواضع من نبي الله الكريم، وكذلك ينبغى أن يكون الإنسان، مع من يريد أن يتعلم منه.

قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (70) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً (71)

[قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً] أى قال الحضر: إنك لا تستطيع الصبر على ما ترى، قال ابن عباس: لن تصبر على صنعى، لأني علمتُ من غيب علم ربي.

[وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً] أى كيف تصبر على أمر ظاهره منكر، وأنت لا تعلم باطنه ؟

[قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً] أى قال موسى ستراني صابراً، ولا أعصي أمرك إن شاء الله.

[قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً] شرط عليه قبل بدء الرحلة، ألا يسأله، ولا يستفسر عن شيء من تصرفاته حتى يكشف له سرها، فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم، والمعنى لا تسألني عن شيء مما أفعله، حتى أبينه لك بنفسي.

[فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا] أى انطلق (موسى والخضر) يمشيان على ساحل البحر، حتى مرت بهما سفينة، فعرفوا الخضر فحملوهما بدون أجر، فلما ركبا السفينة عمد الخضر إلى فأس، فقلع لوحا من ألواح السفينة، بعد أن أصبحت في لجة البحر.

[قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا] أى قال له موسى مستنكرا: أخرقت السفينة لتغرق الركاب ؟

[لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً] أى فعلت شيئا عظيما هائلا، يروى أن موسى لما رأى ذلك أخذ ثوبه فجعله مكان الخرق، ثم قال للخضر : قوم حملونا بغير أجر، عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهل السفينة، لقد فعلت أمراً منكراً عظيما!!

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً (73) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً (74) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً (75) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً (76) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (78)

[قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً] أى ألم أخبرك من أول الأمر، إنك لا تصبر على ما ترى من صنيعي؟ ذكره بلطف في مخالفته الشرط.

[قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ] أى لا تؤاخذني بمخالفتي الشرط ونسياني العهد

[وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً] أى لا تكلفني مشقة في صحبتي إياك، وعاملني باليُسر لا بالعُسر.

[فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ] أى فقبل عذره، وانطلقا بعد

نزولهما من السفينة يمشيان، فمرا بغلمان يلعبون، وفيهم غلام وضيء الوجه، جميل الصورة فأمسكه الخضر واقتلع رأسه بيده، ثم رماه في الأرض.

[قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ] أى قال موسى : أقتلت نفساً طاهرة، لم ترتكب جرما ولم تقتل نفسا حتى تقتل به!

[لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً] أى فعلت شيئا منكرا عظيما، لا يمكن السكوت عنه.لم يكن موسى ناسيا في هذه المرة ولا غافلا، ولكنه قاصد أن يُنكر المنكر الذي لا يصبر على وقوعه، بالرغم من تذكره لوعده، وقال هنا : [نُّكْراً] أى منكراً فظيعا وهو أبلغ من قوله [إمرا] في الآية السابقة، ذكر القرطبي أن موسى عليه السلام لما قال للخضر [أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً] غضب واقتلع كتف الصبي الأيسر، وقشر اللحم عنه، فإذا مكتوب في عظم كتفه (كافر لا يؤمن بالله أبدا)

[قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً] أى ألم أقل لك أنتَ على التعيين والتحديد لن تستطيع الصبر على ما ترى منيّ ؟ قال المفسرون: وقره في الأول فلم يواجهه بكاف الخطاب، فلما خالف في الثاني واجهه بقوله:

[لك] لعدم العذر هنا، ويعود موسى لنفسه، ويجد أنه خالف وعده مرتين، فيندفع ويقطع على نفسه الطريق، ويجعلها أخر فرصة أمامه.

[قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي] أى إن أنكرت عليك بعد هذه المرة، واعترضتُ على ما يصدر منك ، فلا تصحبني معك.

[قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً] أى قد أعذرتَ إلى في ترك مصاحبتي، فأنت معذور عندي، لمخالفتي لك ثلاث مرات.

[فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا] أى مشيا حتى وصلا إلى قرية، قال ابن عباس: هي " أنطاكية " فطلبا طعاما وكان أهلها لئاما لا يطعمون جائعا، ولا يستضيفون ضيفا، فامتنعوا عن إضافتهما أو إطعامهما

[فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ] أى وجدا في القرية حائطا مائلا يوشك أن يسقط ويقع.

[فَأَقَامَهُ] أي مسحه الخضر بيده فاستقام، وقيل إنه هدمه ثم بناه وكلاهما مروي عن ابن عباس

[لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً] أى قال له موسى: لو أخذت منهم أجرا نستعين به على شراء الطعام ! ! أنكر عليه موسى صنيع

المعروف مع غير أهله، روي أن موسى، قال للخضر: قوم استطعمناهم فلم يطعمونا، واستضفناهم فلم يضيفونا، ثم قعدت تبنى لهم الجدار، لو شئتَ لأتخذت عليه أجرا!

[قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ] أى قال الخضر: هذا وقت الفراق بيننا حسب قولك [سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً] أى سأخبرك بحكمة هذه المسائل الثلاث، التي أنكرتها على ولم تستطع الصبر عليها، وفي الحديث:

"رحم الله أخي موسى لوددت أنه صبر، حتى يقص الله علينا من أخبارهما ولو لبث مع صاحبه لأبصر العجب".

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (80) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (82)

[أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ] هذا بيان وتفصيل للأحداث العجيبة التي رآها موسى ولم يطق لها صبرا، والمعنى: أما السفينة التي خرقتها فكانت لأناس ضعفاء لا يقدرون على مدافعة الظلمة، يشتغلون بها في البحر بقصد التكسب

[فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا] أى أردت بعرقها أن أجعلها معيبة، لئلا يغتصبها الملك الظالم

[وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ] أى كان أمامهم ملك كافر ظالم

[يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً] أى يغتصب كل سفينة صالحة لا عيب فيها

[وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ] أى وأما الغلام الذي قتلتُه، فكان كافرا فاجرا وكان أبواه مؤمنين وفي الحديث: (إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفراَ)

[فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً] أى فخفنا أن يحملهما حبه على اتباعه في الكفر والضلال.[فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً] أى فأردنا بقتله أن يرزقهما الله ولداَ صالحا خيرا من ذلك الكافر، وأقربَ برا ورحمة بوالديه

[وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا] أى وأما الجدار الذي بنيتُه دون أجر، والذي كان يوشك أن يسقط، فقد خبىء تحته كنزٌ من ذهب وفضة لغلامين يتيمين [وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً] أى وكان والدهما صالحاً تقيا فحفظ الله لهما الكنز لصلاح الوالد ((قيل إنه الأب السابع، وظاهر اللفظ أنه ابوهما مباشرة وهو الأرجح))، قال المفسرون: إن صلاح الأباء ينفع الأبناء وتقوى الأصول تنفع الفروع.

[فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا] أى فأراد الله بهذا الصنيع، أن يكبرا ويشتد عودهما ويستخرجا كنزهما من تحت الجدار

[رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ] أى رحمة من الله بهما لصلاح أبيهما

[وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي] اي ما فعلتُ ما رأيتَ من خرق السفينة وقتل الغلام، وإقامة الجدار عن رأيي واجتهادي بل فعلته بأمر الله وإلهامه

[ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً] أى ذلك تفسير الأمور التي لم تستطع الصبر عليها وعارضت فيها قبل أن أخبرك عنها.

البلاغة:

تضمنت الآيات الكريمة من وجوه البيان والبديع ما يلي:

1 - الطباق بين [مبشرين . . ومندرين] وبين [نسيت . . وأذكر] .

2 - اللف والنشر المرتب [أَمَّا السَّفِينَةُ] [وَأَمَّا الْغُلَامُ] [وأَمَّا الْجِدَارُ] فقد جاء بها مرتبة بعد ذكر ركوب السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، بطريق اللف والنشر المرتب وهو من المحسنات البديعية .

3 - الحذف بالإيجاز [كُلَّ سَفِينَةٍ] أى صالحة، حذف لدلالة لفظ " أعيبها " وكذلك حذف لفظ كافر من [وَأَمَّا الْغُلَامُ] لدلالة قوله تعالى: [فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ] أى وهو كافر .

4 - التغليب [أبواه] المراد باللفظ أبوه وأمه .

5 - الاستعارة [يريد أن ينقض] لأن الإرادة من صفات العقلاء لإسنادها إلى الجدار من لطيف الاستعارة وبليغ المجاز كقول الشاعر: يريد الرمح صدر أبى براء ويرغب عن دماء بني عقيل

6 - التنكير للتفخيم والإضافة للتشريف [عبدا من عبادنا].

7 - السجع الرصينُ غير المتكلف مراعاة لرءوس الآيات مثل [نصباً، سربًا، عجبًا]

8 - تعليم الأدب [فأردت أن أعيبها] وهناك قال: [فأراد ربك] حيث أسند ما ظاهره شر لنفسه، وأسند الخير إلى الله تعالى، وذلك لتعليم العباد الأدب مع الله جل وعلا.

قصة موسى والخضر كما في الصحيحين

" عن أبى بن كعب عن رسول الله (ص) أنه قال: (إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل أيُ الناس أعلم ؟ فقال: أنا، فعتب الله عز وجل عليه، إذ لم يرُد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: تأخذ حوتا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدتَ الحوتَ فهو ثم، فانطلق موسى ومعه فتاه " يوشع بن نون " حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فإتخذ سبيله في البحر سرَبا، أمسك الله عن الحوت جرية الماء، فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد، قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من

سفرنا هذا نصبا - قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به - فقال فتاه: [أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً] قال: فكان للحوت سَرَباً ولموسى وفتاه عجَباً فقال موسى:

[ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا] قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام ((يعني من أين السلام في هذه الأرض التي لا يعرف فيها السلام ؟)) من أنت؟ قال : أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم أتيتك لتعلمني مما عُلمت رُشداً [قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبرًا]. يا موسى إني على علم من علم الله لا تعلمه علمنيه، وأنت على علم من علم الله علمه لا أعلمه، فقال موسى: [سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا] فقال له الخضر: [فَإِن تَّبَعتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتىَّ أُحدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا] فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نزل - أي بدون أجر - فلما ركبا في السفينة، لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم، فقال له

موسى: قوم قد حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها [لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيئًا إمرًا] وقال رسول الله (ص): وكانت الأولى من موسى نسيانا، وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر: ما علمي وعلمكَ في علم الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه فاقتلعه فقتله، فقال له موسى: [أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيئًا نُكْرًا] ؟ قال [أَلَمْ أَقُلَّ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا] ؟ قال سُفيان: وهذه أشد من الأولى [قَالَ إِنَّ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيءِ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَّدُنِّي عُذْرًا] فانطلقا [حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوْهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيْدُ أَنْ يَنْقَضَّ] فقال الخضر بيده هكذا - أى أشار بيده - فأقامه فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا، ولم يضيفونا [لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً] قال الخضر: [هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً] قال رسول الله: يرحم الله موسى لوددت أنه كان صبر حتى يقص الله علينا من أخبارهما)! ! أخرجه الشيخان. قال العلامة القرطبي: " كرامات الأنبياء ثابتة

على ما دلت عليه الأخبار والآيات المتواترة، ولا ينكرها إلا المبتدع الجاحد، أو الفاسق الحائد، فالآيات منها ما أخبر الله تعالى في حق مريم، من ظهور الفواكه الشتوية في الصيف، والصيفية في الشتاء، وما ظهر على يدها حيث هزت النخلة وكانت يابسة فأثمرت وهي ليست بنبية وبدل أيضا ما ظهر على يد الخضر من خرق السفينة، وقتل الغلام، لإقامة الجدار " اهـ القرطبي.

ب. أوصاف الشخصيات في قصّة موسى.

عرفنا أن القصة تتناول الحوادث التي اقصها وتسوقها في حبكة محكمة. فلمّا تناولت الرواية الحوادث في أول وهلة فكانت تحتاج إلى الإنسان يفعلونها. والناس الذين يفعلون الحوادث يسمون الأشخاص. والأشخاص هي الإنسان المتصور في القصة القصصية .وقد إختلف الأشخاص في الدور كما اختلفوا في الطبيعة. من أجل ذلك أنّ الشخص

الذي له دور مهم يسمى الشخص الرئيسى، والشخص الذي له دور غير مهم يسمى الشخص الثانوي.

والشخص الرئيسى هو من يظهر في القصة أكثر من غيره وله دور هام في تطور الحوادث وتسميمها. وأما الشخص الثانوي فهو ضدّ الأوّل.

والأشخاص الذين يذكر في هذه القصة، منهم :

1- نبي موسى

وأمّا الأوصاف شخصية موسى في هذه القصة كثيرة منها، كما في الآيات الآتية:

وإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (60)

من هذه الأية تدلّ علي أنّ موسى له الجهد القويّ. (لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً) وهو يريد أن يبلغ ملتقى بحر (فارس) وبحر (الرّوم) وهو مجمع البحرين الذي يستغرق زمنا طويلا أو امضى حقبا إلى أن ابلغ ذلك المكان.

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً (61)

هذه الأية تدلّ على أن موسى له صفة النسيان.

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (66)

هذه الأية تدلّ علي أنّ موسى يريد أن يتبع نبي الله حضر، ويريد ويريد أن يتعلم منه، لأنّه يستحقّ علما خاصّا الذي لايعلم إلاّ بتوفيق الله. هذه صفة موسى التي تظهر تواضعه وملاطفته.

قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً (69)

قد اعتقد موسى على أنه صابرًا ولم يعرف الأشياء التي ستحدث أمام.

فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً (71)

فلمّا خرق حضر السفينة فعلّق موسى عن هذا المظهر.

وعندما لقياً غلاماً فقتله، وعلّق موسى مرة ثانية عن هذ المظهر، كما في الأية:

فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً (74)

عندما وجد جداراً أي حائطاً مائلاً يوسك أن يسقط ويقع، ذكر في الأية:

فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (77)

فعلق موسى مرّة ثالثة عن هذا المظهر، من هذه المظاهر الثلاثة كان موسى غير صابر ويعلّق كثيراً حتىّ تظهر الشخصيات القوية على أنه غير صابر وكثرة التعليقات ولو في البداية قد انتبهه عبد الله الصّالح (حضر)

قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (68)

2- عبد الله الصّالح

والشخص الثانوي الذي يعضد هذه القصة هو عبد الله الصالح. وفي رأى بعض العلماء أن عبد الله المذكور هو نبي اسمه الحضر[30]. وهناك الأراء الأخرى أنه من الملائكة وهذا نقل المورد في تفسيره. ولكن روايته أ هو من النبي أم لا ومن بني إسرائيل أو غير.

من كتاب المعارف ذكر بن قطبية أن إسمه يعني حضر بن ملكاً بن فليغ بن غابر شالح بن أرفحشاد بن شام بن نوح صلى الله عليه وسلم. ولقب بأبي عباس، وحضر وهو من ولد الملك. هذا يقدم النووي من كتاب تهذيب الأسماء.

---

[30] . M. Quraish Shihab, Tafsir Al-Misbah : pesan, kesan dan keserasian Al-Qur'an, Lentera Hati,2002. hal : 94

وأما الذي يذكر في كتاب الصحيح البخاري من همام من أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله قال :

"إنما سمي الحضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء".

هو عبد الصالح وله علم لدن، كما إعتبر في الأية الآتية :

وَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً (65)

من آية المذكورة، وهب الله الرحمة والعلوم. والمراد بالعلوم هنا علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلّمه أحد إلاّ بتعليمه إيّاه، واعلم أن كلّ علم علّم الله تعالى عباده ويمكن للعباد أن يتعلموا ذلك العلم من غير الله تعالى فإنه ليس من جملة العلم اللدنى لأنه يمكن أن يتعلم من لدن غيره بدل.

وكان عبد الله الصّالح شخصا حكيما، لانّه يعرف أن موسى لن يقدر أن تبعة على كلّ المسائل أو المظاهر التي تجري بهما. ظهر في الأية:

قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (68)

وهذه الصّفة يشار ايضا عندما نبّهه حضر كي لا يسئل قبل الشرح من حضر له. بين في الأية:

قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (70)

من جهة الأخرى فيوجد عبد الله الصالح مؤدباً ومربياً لا يرفض مباشرة عن طلب وسؤال طالبه. وسرح كلّ ما يسئله الطالب شرحاً واضحاً.

كما في الأية:

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (80) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (82)

3- يوشع بن نون

يوشع بن نون بن إفراييم بن يوسف وهو ابن أخت موسى. وكان من أكبر أصحاب ولم يزل معه إلى إن مات وخلفه في شريعته وكان من أعظم بني إسرائيل بعد موسى، فتاه إذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمّى الخادم والتلميذ.[31] وهو مذكور من أية 60. كما أراء العلماء معنى كلمة الفتى هذا الآية هو يسيع بن نون. وأراء الأخرى أنه أسرة من النّبي موسى، يعني بنت من أسرته. يسيع بن نون هو أحد 12 جيسشاً يرسله ليجسّس مقيم كنعان في دائرة هلاب (سوري) و هبرون (باكستان).

كان يوشع بن نون تلميذاً متواضعاً. هذه القصّة يشار في أية:

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (63)

4- الملك الظالم

نعرف من آية السابقة :

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (79)

كان الملك الظّالم هو كافر إسمه جلندي بن كركرد كان بجزيرة الأندلس ببلده قرطبة وأوّل فساد ظهر في البخر كان ظلمه على ما ذكره.

---

[31]. الإمام العالم الفاضل، تفسير روح البيان (الجلد الخامس)، دار الفكر.

وعادة الملك يأخذ كلّ السفينة الجيّدة، لذلك غرق حضر السفينة ليسّلم من نظره. كي يستطيع المساكن أن يعملوا في البحر.

في هذه القصّة ما وجدنا الشخصية المكتوبة في هذه الأيات.

5 - **الغلام**

الغلام الذي قتله وهو جيسور واسم أبيه كازبرا واسم أمه سهوى ومقرين بتوحيد الله تعالى. هذا الغلام اعتبر في الأية الآتية :

فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً (74)

كلمة (غلام) عادة يفهم بالفتى، إما لا دائما. ومعنى منه تشير إلى الرجال، بذلك أساس نفهم "الفتى لم تكون بالغاً".

ومعنى كلمة (زكية) هو ظاهر. لأنّه لم يكون بالغًا ولا حملا من مسؤولة الدّين، والمخطئ لا مقيمةً له.

ومعنى قتله إشار بأصابعه الثّلاثة الإبهام والسّبابة والوسطى وقلع رأسه. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :" ثمّ جرجا من السفينة فبينها هما يمشيان على الساحل إذا بصر الحضر غلاما يلعب مع الغلمان مأخد الحضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله".

الطفل الذي قتله النبي لا يبين واضحاً، بأيّ طريقة قتله. وهناك من يقول بقطع رأسه، و من يقول يحنقه بيديه، والقرآن لا يذكر واضحاً كيف طريقة قتله.

كما تصوّر في الآية :

فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (77)

في الحديث روابته عباس من أبي بن كعب، من النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: (الغلام الذي قتله الحضر طبع يوم طبع كافرا) هذا من رواية ابن جارر من حديث إسحاق من ساعد من ابن عبّاس. وقال حضر: (فكان أبوه مؤمنين فحشينا أن يرهقهما طغياناً وكفرًا)

المراد حبّ والديه سيكون هما كفر من الطفل. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : (لا يقضي الله لمؤمن قضاء إلاّ كان خيرًا له).

في هذه القصّة ما وجدنا الشخصية المكتوبة في هذه الأيات.

ج. حبكة القصة في قصة نبي موسى.

الخططية هي تركيب الذي يكون القارئ عن صفة الحادثة بمنطقي (logis) ومسلسل حسب التقويم (kronologis) ورابط بسبب تجربة الأشخاص.[32]

وعند سعد هي تسلسل الحوادث على السببية ولا يصور فيها "ماذا حدث" بل "لماّ حدث". هذا عدد التعرفات الإصطلاحية ثمّ نأخذ ملخص الخططية فهي:

1. الحكاية أو تسلسل الأحداث

---

31. Drs.Zainuddin Fanani, Telaah Sastra, hal : 97

2. العلاقة السببية

في أوّل مرّة تقصّص هذه القصّة بذهاب موسى مع خادمه"يسيع بن نون" إلى مجمع البحرين، ليقابله الله بعبد الله الصالح.

كان موسى - عليه السلام - هدف من رحلته هذه التي اعتزمها، وأنه كان يقصد من ورائها أمرا، فهو يعلن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة، ومهما يكن الزمن الذي ينفقه في الوصول. فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا. فلما جاوزا قال لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. قال: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. والأرجح كذلك أن هذا الحوت كان مشويا، وأن إحياءه واتخاذه سبيله في البحر سربا كان آية من آيات الله لموسى، يعرف بهما موعده، بدليل عجب فتاه من اتخاذه سبيله في البحر، ولو كان يعني أنه سقط منه فغاص في البحر ما كان في هذا عجب. ويرجح هذا الوجه أن الرحلة كلها مفاجآت غيبية. فهذه إحداها. وأدرك موسى أنه جاوز الموعد الذي حدده ربه له للقاء عبده الصالح.

ويبدو أن ذلك اللقاء كان سر موسى وحده مع ربه، فلم يطلع عليه فتاه حتى لقياه. ومن ثم ينفرد موسى والعبد الصالح، ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح العالم. وأمر حضر أن يصبر فلا يسأل ولا يستفسر عن شيء من تصرفاته حتى يكشف له. فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم ، والمعنى لا تسألني عن شيء مما أفعله، حتى أبينه لك بنفسي. بدأت هذه القصّة تدخل في بيان تفسير(paparan) لأن بيان تفسير العام فيه إخبار مهّم الذي تتعلق باحوال الذي يقصة في درجة بعده.

ثمّ يمشيان على ساحل البحر، حتى مرت بهما سفينة، فعرفوا الخضر فحملوهما بدون أجر. والسفينة تحملهما وتحمل معهما ركابا، وهم في وسط اللجة: ثم يجيء هذا العبد الصالح فيخرق السفينة ! إن ظاهر الأمر هنا أن هذه الفعلة تعرض السفينة وركابها لخطر الغرق وتؤدي بهم إلى هذا الشر: فلماذا يقدم الرجل على هذا الشر؟ لقد نسى موسى ما قاله هو وما قاله صاحبه، أمام هذا التصرف العجيب الذي لا مبرر له في نظر المنطق العقلي. في درجة الوسطى: يذكر بالدرجة الصاعد (guwatan) يظهره عن خلاف أو معائدة الذي قد يظهره في أوّل القصة. نعرف من الخلاصة المدكور، أنهما يختلفان بمشكلته. قسم وسط القصّة

هو اطوال قسماً أهمّ من إنتجاً أدبياً. ويعتذر موسى بنسيانه، ويطلب إلى الرجل أن يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة.

وإذا كانت الأولى خرق السفينة واحتمال غرق من فيها: فهذه قتل نفس. ويعتذر موسى بنسيانه، ويطلب إلى الرجل أن يقبل عذره ولا يرهقه. فليس ناسيا في هذه المرة ولا غافلا: ولكنه قاصد. قاصد أن ينكر هذا النكر الذي لا يصبر على وقوعه ولا يتأول له أسبابا: والغلام في نظره بريء.

لم يرتكب ما يوجب القتل، بل لم يبلغ الحلم حتى يكون مؤاخذا على ما يصدر منه. ومرة أخرى يرده العبد الصالح إلى شرطه الذي شرط ووعده الذي وعد، ويذكره بما قال له أول مر. وفي هذه المرة يعين أنه قال له: (ألم أقل لك ؟) لك أنت على التعيين والتحديد. فلم تقتنع وطلبت الصحبة وقبلت الشرط. ويعود موسى إلى نفسه، ويجد أنه خالف عن وعده مرتين، ونسي ما تعهد به بعد التذكير والتفكير. فيندفع ويقطع على نفسه الطريق. دخلت هذه القصّة إلى صورة كلامية (klimaks).

إنهما جائعان، وهما في قرية أهلها بخلاء، لا يطعمون جائعا، ولا يستضيفون ضيفا. ثم يجد أن جدارا مائلا يهم أن

ينقض. والتعبير يخلع على الجدار حياة وإرادة كالأحياء فيقول: (يريد أن ينقض) فإذا الرجل الغريب يشغل نفسه بإقامة الجدار دون مقابل !! وهنا يشعر موسى بالتناقض في الموقف. ما الذي يدفع هذا الرجل أن يجهد نفسه ويقيم جدارا يهم بالانقضاض في قرية لم يقدم لهما أهلها الطعام وهما جائعان، وقد أبوا أن يستضيفوهما ؟ أفلا أقل من أن يطلب عليه أجرا يأكلان منه ؟

وكانت هي الفاصلة. فلم يعد لموسى من عذر، ولم يعد للصحبة بينه وبين الرجل. هذا وقت الفراق بيننا حسب قولك، سأخبرك بحكمة هذه المسائل الثلاث، التي أنكرتها على ولم تستطع الصبر عليها.

قسم آخر من القصة نذكره بمفكاك، يظهر بعض تمثيلي بسبب قمّة القصّة. هذه الساعة لاريب فيها ثمّ تدخل هذه القصّة إلى مفكاك (leraian).

ثم بيّن حضر له عن الأشياء ما عمله.

العيب نجت السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصبا. وكان الضرر الصغير الذي أصابها اتقاء للضرر الكبير الذي يكنه الغيب لها لو بقيت على سلامتها.

والغلام الذي لا يبدو في حاضره ومظهره أنه يستحق القتل، قد كشف ستر الغيب عن حقيقته للعبد الصالح , فإذا هو في طبيعته كافر طاغ، تكمن في نفسه بذور الكفر والطغيان، وتزيد على الزمن بروزا وتحققا. فلو عاش لأرهق والديه المؤمنين بكفره وطغيانه، وقادهما بدافع حبهما له أن يتبعاه في طريقه. فأراد الله ووجه إرادة عبده الصالح إلى قتل هذا الغلام الذي يحمل طبيعة كافرة طاغية، وأن يبدلهما الله خلفا خيرا منه، وأرحم بوالديه .

الجدار الذي أتعب الرجل نفسه في إقامته، ولم يطلب عليه أجرا من أهل القرية - وهما جائعان وأهل القرية لا يضيفونهما - كان يخبى ء تحته كنزا، ويغيب وراءه مالا لغلامين يتيمين ضعيفين في المدينة. ولو ترك الجدار ينقض لظهر من تحته الكنز فلم يستطع الصغيران أن يدفعا عنه، ولما كان أبوهما صالحا فقد نفعهما الله بصلاحه في طفولتهما وضعفهما، فأراد أن يكبرا ويشتد عودهما، ويستخرجا كنزهما وهما قادران على حمايته.

فتعجب موسى ببيانه وهذه يسمّى بتسوية (selesaian)

الباب الخامس

الإختتام

أ. الخلاصة

هذا الباب خلاصة التي تعالج موضوع قصّة موسى في سّورة الكهف أو دراسة تحليلية تركيبية. وأمّا الخلاصة البحث كما يلي :

1. الشخصيات وأوصافهم

والشخص الرئيسي من هذه القصّة هو نبي موسي، له صفة الجهد القويّ، التواضع وملاطفة. وأمّا الشخص الثانوي الذي يعضد هذه القصة هو عبد الله الصّالح يسمّى بالحذر، أنه شخصاً حكيماً، مؤدباً ومربياً. ومساعدة الأخرى كمثل يسيع بن نون، له صفة متواضعاً. وهناك الشخص ليس له الشخصية المكتوبة في هذه القصّة هما الملك الظالم، والغلام.

2. الخططية

في هذه القصّة تعمل الخططية الثقليدية (alur konvesional) التي تناسب درجة القصّة أو بطبقة والترتيب

ب. الإقتراحات

تقدم الباحثة هذه الإقتراحات لإخوان الطلاب بالجامعة الإسلامية خاصة لطلاب شعبة اللغة العربية وآدابها. بذلك تريد الباحثة أن تقدم بعض الإقتراحات كما يلي:

1- ترجى من هذا البحث زيادة في العلوم والمعارف عن اللغة العربية وأدبها بالخصوص عن القصة.
2- ترجى من هذا البحث مساعدة لمن يحتاج إليه بالمعروف القصة الأنبياء من العناصر الأدبية.
3- ترجى من هذا البحث زيادة العلوم والمعارف عن اللغة العربية وأدبها على الأخص عن القصة الذي يحلل من العناصر الأدبية.
4- ترجى من هذا البحث زيادة الإيمان والتقوى بالله عز وجل من خلال القراءة قصة في القرآن.

وإن الباحثة إذا وضعت هذه الباحثة ترجي أن يعود إليه القراء جميعا بالنفع وبهذا البحث الجامعي أن يقترحوا

ويعطوا الإنتقادات والإرشادات للحصول على أحسن
الحصول ولنيل الكمال عن البحث.

المراجع

عبد الفتاح العيسوى. *فلسفة الإسلام في تربية الطفل وحل مشكلات*. الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2003.

الإمام لعالم الفاضل. *تفسير روح البيان (الجلد الخامس)*. دار الفكر :

1137

.

عبد الباسط عبد الرازق بدر. *النقد الأدبي* (الرياض، ادارة تطوير الخطاط والمناهج جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1411 هـ)

1780

إبراهيم على أبو الخشب. *في محيط النقد الأدبي*، بدون المطبعة والسنة

1930

محمد عرفة المعربي. *القصة في الأدب العربي*، مطبع الحسين

الإسلامية،1991

عبد الفتاح العسوى. *فلسفة الإسلام في التربية الطفل وحل مشكلاته*، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2002-2003)

Aidh Al-Qarni, Dr. *Tafsir Muyassar. jilid 2*. Qisthi Press.

Aminuddin. 1984. *Pengantar Memahami Unsur-unsur dalam Karya Sastra*. Malang: FPBS IKIP malang.

Anwar, Rosihan. 2000. *Ilmu Tafsir*. Bandung: Pustaka Setia

Asy Syanaqithi, Syaikh. 2007. *Tafsir Adhwa'ul Bayan. Jilid 4*. Jakarta: Pustaka Azzam.

Depag R.I., 1974. *Al-Qur'an dan Terjemahnya*. Jakarta: Bumi Restu

Hamid Ath-hahir, Syaikh. 2008. *Kisah-kisah dalam Al-Qur'an*. Jakarta: Pustaka Al- Kaustar.

Hanafi. 1984. *Kesusastraan pada Kisah-kisah Al-Qur'an*. Jakarta: Pustaka Al-Husna

Luxemburg, Jan. Van. 1989. *Pengantar Ilmu Sastra*. Jakarta: Gramedia.

Moleong, Lexy J M.A. 1991. *Methodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: CV Remaja Karya.

Nurgiyantoo, Burhan. 1995. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajah Mada University Press.

Pradopo, R.D. 1985. *Beberapa Teori Sastra, Metode Kritik, dan Penerapannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar

Quthb, Sayyid. 2003. *Tafsir Fi Zhilalil Qur'an. Jilid 7*. Jakarta: Gema Insani.

Semi, Atar. 1988. *Anatomi sastra*. Padang: Angkasa raya.

Semi, M. Atar. 1990. *Rancangan Pengajaran Bahasa dan Sastra Indonesia.* Bandung: Angkasa.

Shihab, M. Quraish. 1995. *Wawasan Al-Qur'an, Tafsir Maaudhu'i atas Pelbagai Persoalan Umat*. Jakarta: Mizan.

Shihab, M. Quraish. 1997. *Mukjizat Al-Qur'an*. Jakarta: Mizan.

Shihab, M. Quraish. 2002. *Tafsir Al-Misbah*. Jakarta: Mizan.

Shihab, M. Quraish. 2003. *Membumikan Al-Qur'an*. Bandung: Mizan.

Sudjiman, Panuti. 1988. *Memahami Cerita Rekaan*. Jakarta: Pustaka jaya.

Sukada, Made. 1987. *Beberapa Aspek tentang Sastra.* Denpasar: Kayumas.

Tarigan, H.G. 1986. *Prinsip-prinsip dasar Sastra*. Bandung: Angkasa.

Wellek, Rene dan Austim Warren. 1989. *Teori Kesusastraan.* Jakarta: Gramedia.

Zuhdi, Masyfuk. 1980. *Pengantar Ulum Qur'an*. Surabaya: Bina Ilmu.